ان يؤخذ بعين الاعتبار » وان « رد مثير هو رد مشجع » . بينما اعتبر الناطق الرسمي في القاهرة بيان جولدا مئير حول فتح القنـــاة رفضا لمبادرة السلام المصرية .

٣ ــ ذكرت الانباء الصحفية ان مصر مستعدة لتوقيع معاهدة سلام مقابل الانسحاب الكامل (وهو ما ذكر اثناء الحديث عن مهمة يارينغ) . وحين وضعت اسرائيل خريطة الحدود الآمنة التي تريدها كانت تعلن عمليا رفضها للانسحاب الكامل ، وتمسكها فيما يتعلق بمصر بمنطقة شرم الشيخ . وعبر موشي دايان عن موقف اسرائيل بوضـــوح حين قال انه « يفضل شرم الشيخ دون سلام ، على السلام بدون شرم الشيخ » (١٧ شباط) . وقـد عبر الزيات رئيس وفد مصر في الامم المتحدة بصورة اوضح عن نتائج معاهدة السلام التي وافقت مصر على توقيعها حين قال في مقابلة مع صحيفة «نيويورك بوست » ان مصر عرضت الاعتراف بوجود دولـــة اسرائيل الشرعي اذا قبلت اسرائيل تحديد هجرة اليهود اليها . واوضح انها المرة الاولى منذ ٢٥ عاما والتي تعلن مصر فيها عن استعدادها للاعتراف باسرائيل كدولة ذات سيادة (١٧ شباط) ولكن ايبان رفض هذا الاقتراح قائلا ان اسرائيل لن تقترح على مصر تحديد النسل فيها .

٤ ــ ومن الوقائع التي ذكرناها سابقا يمكن ان نستنتج ان اسرائيل سوف تحاول دفع مصر الى تنازل آخر هو القبول بالمفاوضات المباشرة مقابل الانسحاب مـــن شرم الشيخ كما تريد الولايـــات المتحدة ، او اشتراك اسرائيل في القوة الدولية التي سترابط عند شرم الشيخ كما يمكن ان تقترح اسرائيل في النهاية . وكنوع من الرد على هـــذا الاحتمال قالت مصادر مصرية رسمية « ان مصر لا يمكن ان تعطي اكثر مما أعطت ، وانه اذا كان الحل السلمي لن يتحقق بعد الذي قدمته مصر فلن يكون هناك حل سلمي على الاطلاق » (٣ آذار) . وعلى الشق الاخر مـــن الموضوع اجاب الدكتور أشرف غربال المسؤول عن رعاية المصالح المصرية في واشنطن « ان مصر ترغب في ارسال قوات دولية الى المنطقة ، لكنها ترفض اشراك اسرائيل فيها » (١٧ آذار) .

ان وصول الموقف الاسرائيلي الى هذا الحد ، لعب بدون شك دورا اساسيا في تحديد موقف مصر من تمديد وقف اطلاق النار الذي انتهت مدته في السابع من آذار ، لقد اعلن الرئيس السادات ان المساعي السياسية ستستمر ولكننا « لا نعتبر انفسنا مقيدين بوقف اطلاق النار، ولا بالامتناع عن اطلاق النار... سنراقب ونتابع ونقرر لانفسنا ». كذلك لعبت دورها في تقرير هذا الموقف الوعود الامريكية التي لم تسفر عن شيء ، والتي لخص نتائجها محمود رياض امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الامة قائلا « ان واشنطن لم تعط في الرسائل التي تبودلت معها على مختلف المستويات اية وعود صريحة ، بل مجرد وعود غامضة تطالب بالانتظـــار والصبر » (١٦ آذار) .

الاردن والتسوية

لم يلعب الاردن في هذه المرحلة من مهمة يارينغ دورا حيويا على غرار الادوار التي لعبها في مرات سابقة . ويعود الى سببين اساسيين : السبب الاول : العلاقات المتوترة التي نشأت بين مصر والاردن منذ قيام وزارة وصفي التل ، والتي أدت في النتيجة الى أن تكف مصر عن اطلاع الاردن على اتصالاتها السياسية بشأن قرار مجلس الامن . ففي ١٥ شباط اعلن ان الملك حسين سيزور القاهرة ليبحث في التطورات الاخيرة لازمة الشرق الاوسط، وهناك احتمال ان يرافقه وصفي التل . وفي ٢١ شباط اعلن ان الملك حسين الغى زيارته للقاهرة ، وان السبب وراء ذلك هـــو تحفظ القاهرة بشأن مجيء وصفي التل في رفقتـــه . كذلك فان رفض القاهرة قبول ترشيح السيد اكرم زعيتـــر سفيرا للاردن في مصر ، لعب دورا في توتير العلاقات بين البلدين ، التي كانت نتيجتها كما قلنا انقطاع الاردن عن المعرفة والمشاركة في نشاط مصر الديبلوماسي .

السبب الثاني : ان يارينغ تجاهل الاردن ولم يقدم لها مشروعا للتسوية على غرار المشروع الذي قدمه الى مصر والى اسرائيل . وقد بقي يارينغ على تجاهله هذا بالرغم من أن أكثر من مسؤول اردني قال علنا اكثر مـــن مرة انه لا زال ينتظر وصول اقتراحات من يارينغ . ولان هذه الاقتراحات لم تصل فان الاردن لم يشارك بالحوار الطويل الذي دار حول هذا الموضوع . وقد تخوف الاردن نتيجة لهذا الوضع أن تسفر الامور عن قيام حل منفصل بين مصر واسرائيل ، فقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من عمان يوم ١٥ شباط ان الاردن قرر تقوية اتصالاته مع مصر اذ يبدو انهم يخشون من اتفاق منفصل . وفي ١١ آذار عبر وزير الاعلام